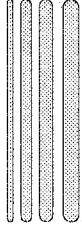


كلمة الافتتاح



د. أحمد يوسف أحمد محمد

اسمحوا لي في البداية أن أرحب بحضراتكم جميعاً ، واسمحوا لي أن أرحب بصفة خاصة بأولئك الأساتذة الأعزاء الذين تجشموا مشقة الحضور من خارج مصر لكي يشاركون معنا في هذه الندوة ، التي تأتي في موقعها ، باعتبارها الندوة السنوية الثالثة على التوالي التي ينظمها المعهد حول « قضايا المخطوطات » .

وهذا مصدر سعادة لنا ، لأن معنى هذا أن انعقاد الندوة السنوية للمعهد أصبح تقليداً راسخاً نحرص عليه ، كما نحرصون عليه حضراتكم تماماً .

وكما تذكرون ، فإن المعهد قد خصص ندوته الأولى للحديث عن موضوع « فهرسة المخطوطات » ، وكان موضوع الندوة الأولى « التجارب العربية في فهرسة المخطوطات » ، ثم خصصت الندوة الثانية للحديث عن « فن فهرسة المخطوطات » ، وفي هذه الندوة الثالثة رأى المعهد أن يحوّل الاتجاه ناحية دراسة قضايا التراث العلمي العربي ، ذلك لأن هذا البعد البالغ الأهمية من أبعاد التراث العربي لم يلق حتى الآن حظه الكافي من الاهتمام ، ونأمل بهذا الجهد الذي بدأ متواضعاً ، ويكبر - إن شاء الله - بمساهماتكم ، أن يعطي هذا البعد المهم بعض ما يستحق ، وأن تكون هذه الندوة مجرد خطوة أولى على الطريق .

والحقيقة أنه من الصدف الطيبة أن تتزامن هذه الندوة مع احتفال المعهد مساء غد - إن شاء الله - بتسليم الأستاذ المهندس يحيى شعار ، « الجائزة العربية في تحقيق التراث » في دورتها الثانية ، عن تحقيقه لمخطوطة « مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء » وهي من تراثنا العلمي . وكان من الأمور الطيبة أيضاً أن تكون المخطوطة

الأولى التي حصلت على الجائزة الأولى ذات موضوع علمي ، يتعلق بالمياه الجوفية ، وهو « إنباط المياه الخفية » .

إن المعهد يشعر بأنه قد خطا خطوات لا بأس بها نحو زيادة الاهتمام بهذا البعد المهم من أبعاد التراث العربي ، وهو البعد المتعلق بالجانب العلمي . ومما يتصل بذلك أن المعهد في سبيله الآن إلى طباعة فهرس لمخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة والبيزرة في دار الكتب الوطنية بتونس .

إننا نحاول في منظومة - نرجو أن تكون متكاملة - أن نعزز الاهتمام بقضايا التراث العلمي العربي ، وأنا واثق أن هذه الندوة بهذه المشاركة الرفيعة من قبل حضراتكم ؛ باحثين ورؤساء جلسات ومعقبين ومشاركين ، سوف تحقق الهدف منها .

أود قبل أن أختتم هذه الكلمة أن أشكر جهاز الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على ما يتيح لنا دائماً من تسهيلات تيسر علينا انعقاد مثل هذه الندوات .

وعلى الرغم من أنه لا شكر على واجب ، فإن الجهد الذي بذله جهاز المعهد في المعاونة على إخراج هذه الندوة جدير بالتنويه .

والكلمة الآن للدكتور فيصل الحفيان منسق برامج المعهد ومنسق الندوة والمبادر بفكرتها .

فكرة الندوة

د. فيصل الحفيان

- ١ -

ندوتنا هذه هي الثالثة ، فقد سبقتها ندوتان : أولاهما كان موضوعها : التجارب العربية في فهرسة المخطوطات ، وثانيتهما ركزت على فن فهرسة المخطوطات ، وقضايا هذا الفن . وقد أثمرت هاتان الندوتان كتابين ، نحسب أنهما كانا إضافة إلى المكتبة العربية .

إن المعهد يحرص وهو يضع أفكار ندواته أن تكون مرتبطة أشد الارتباط بأهم قضايا المخطوطات وأخطرها .

- ٢ -

وموضوعنا اليوم هو التراث العلمي العربي . والتراث هذا كان موضوعاً لندوات عدة ، داخل مصر وخارجها ، وداخل الوطن العربي وخارجه . ففي عام ١٩٩٦ عقد المجلس الأعلى للثقافة ندوة ، ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن عقدت أيضاً عدة ندوات ، كان موضوع آخرها : الجغرافيا وعلوم الأرض .

إذن ما هو الجديد في هذه الندوة ؟

الجديد أن ندوتنا تركز على قضيتين هامتين : الأولى هي إيجاد مناهج مستقلة لتحقيق التراث العلمي ، والثانية هي البحث في إشكالات نشر هذا التراث .

ونحن في المعهد نعتقد أن هاتين القضيتين هما ألف باء العناية بهذا التراث .

ولا نظن أن هذه الندوة هي صاحبة القول الفصل فيهما . لذلك فإن المعهد سيتابعهما في ندوات تالية ، وعبر قنوات أخرى . وربما يكون ذلك مطلوباً من المؤسسات المعنية بالتراث أيضاً . نقول ذلك لأن أي كلام في هذا التراث ، على أي وجه ، هو كلام ناقص ، قبل أن نخرج هذا التراث أو جزءاً كبيراً منه في طبعات